Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا سيما أن الإذن هذه المرة يأتي مشوباً بالدعوة إلى الطعام؛ لذا كان الدرس صريحاً في تسليط الضوء على المشهد بصورته ذات الحركة الحيّة: تبرز الذين ينتظرون نضجه، وقد استمرأوا القعدة، والتصقوا بالأرض، واستطابت نفوسهم ذلك الجو المريح.

3 - ثم تجيء اللقطة الحاسمة؛ ليضع الدرس من خلال ومضتها اللبنات التربوية مرتبة متعاقبة بشرطها في تقارب زمني دقيق يدعو إلى شدّة الانتباه وخفة الحركة والتيقظ الذكي اللّبق انسجاماً مع مشاعر الآخرين، لتكتمل دائرة الخلق الكريم، بسموها ورفعتها وبعدها عن كل ما يشين من مغريات الاسترخاء والكسل، كالاستئناس الذي يؤذي النبي صلوات الله عليه.

وهناك فرق بين أن يكون الاستئناس سبباً في إيذاء الآخرين، أو أن يكون دافعاً لتقوية روابط المودّة والإلفة، وتوطيد العلاقات الأخوية بين الزائر والمزور.

4 - ويمضي الدرس فيضع الحاجز الذي يضبط بدقة كيفية التعامل حفاظاً على سلامة بناء الأسرة وضماناً لبقاء سياج العفة شامخاً بطهره نقيًّا بصفائه.

فطهارة القلوب إنما هي الحجرة الأولى التي تقام عليها المؤسسة التربوية. ولكي تشع بنور هذا الطهر، فلا بد، إذن، من التزامها بتطبيق القواعد التي أرساها المنهج القرآني في محيط الأسرة والمجتمع ثم الأمة، في اتساع دائرتها، حيث تستقرّ في نظام الحياة الخاصة والعامة، يمارسها المسلم كقانون نافذ في يومه وغده حتى لا يقع في حرج الشبهة الذي لا مكان له في المجتمع النظيف الطاهر. حيث ينمو نموه الطبيعي في ظل المناعة الأخلاقية ضد أي مرض اجتماعي يتسرّب إليه عن طريق العدوى، وافدة أم قاعدة؟

فالخضوع في القول مُغرٍ يغرّي مرضى القلوب الطامعين. ولأن المجتمع لا يخلو من الذين في قلوبهم مرض، كان العلاج في اتجاهه الهادف اتّجاهاً مباشراً لاستئصال السبب ووأده في مهده حتى لا تبقى للشر جذور.